العراقي، عبد الرحيم

القرب في فضل العرب



كتاب

القرب في فضل العرب

للإمام الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين
العراقي المتوفى سنة ٨٠٥
رحمه الله تعالى

طبع في المطبعة العلمية بحلب
سنة ١٣٤٤

على نفقة محمد راغب بن محمود الطباخ الحلبي
عفي عنه



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العلامة ابو الفضل عبدالرحيم ابن الشيخ بدر الدين الحسين بن عبد الرحيم بن ابي بكر ابن ابراهيم العراقي

الحمد لله الذى فضل العرب ببعثة نبيهم سيد البشر نبياً . وانزل احسن الكتب بلغتهم قرآناً عربياً . وجعل لسان اهل الجنة بالعربية فكان لسان صدق علياً . واشهد ان لا آله الا الله وحده لا شريك له الهاً ملكاً قوياً . واشهد ان محمداً عبده ورسوله بعثه بالذكر الحكيم فكان رسولاً نبياً . ونعته بالخلق العظيم فأعظم به خلقا رضياً . صلى الله عليه وعلى آله واصحابه نجوم الهدى لمن سلك صراطاً سوياً .

وبعد فقد اوجب الله عزّ وجل على الخلق حب العرب ونصحهم ، وحرم عليهم بغضهم وغشهم فجعل حبهم

حب الرسول ، وايماناً موجباً لحصول السول . وجعل بغضهم نفاقاً ومفارقة للدين . وغشهم مانعاً من نيل الشفاعة يوم الدين . فرأيت ان ارشد من خفيت عليه هذه الامور ببيان ما ورد فى ذلك من الحديث الصحيح والحسن والغريب والمشهور ورتبته على عشرين باباً

[الباب الاول]

﴿ في ان الله عز وجل تخير العرب من خلقه ﴾

حدثنا عمرو بن دينار عن عبد الله بن عمر قال انا لقعود بفناء رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مرت امرأة فقال بعض القوم هذه ابنة محمد فقال رجل ان مثل محمد فى بنى هاشم مثل الريحانة في وسط النتن فأنطلقت المرأة فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فجاء النبي عليه السلام يعرف في وجهه الغضب ثم قام على القوم فقال ما بال اقوام تبلغنى عن اقوام . ان الله عز وجل خلق السموات سبعاً فذكر الحديث الى ان قال وخلق الخلق فاختار من الخلق بني

آدم واختار من بنى آدم العرب واختار من العرب مضر
واختار من مضر قريشاً واختار من قريش بنى هاشم
واختارنى من بنى هاشم فانا خيار من خيار فمن احب
العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضى
ابغضهم حديث حسن اخرجه الحاكم في المستدرك ورواه
ايضاً الحاكم من غير هذا الاسناد . وقد روى نحوه من
حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم « ان الله حين خلق الخلق فقسم الناس قسمين
فقسم العرب قسماً وقسم العجم قسماً . وكان خيرة الله
في العرب ثم قسم العرب قسمين وقسم اليمن قسماً وقسم
مضر قسماً وقسم قريشاً قسماً وكانت خيرة الله في قريش
ثم اخرجنى من خيار من انا منه . رواه الطبرانى في
الأوسط وقال حديث صحيح ويشهد لصحة حديثي
ابن عمر وابي هريره حديث واثلة بن الاسقع قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله اصطفي كنانة من

بني اسماعيل واصطفى من بنى كنانة قريشاً واصطفى
من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم
هذا حديث صحيح اخرجه مسلم في صحيحه ؛
وروي احمد بن حنبل ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل
واصطفى من بنى اسماعيل بنى كنانة واصطفى
من بنى كنانة قريشاً واصطفى من قريش بنى هاشم
واصطفانى من بنى هاشم اخرجه الترمذي في جامعه ·

[الباب الثانى]

(فيما ورد من ابو العرب)

حدثنا قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال سام ابو العرب وحام ابو الحبش ويافث ابو الروم
وهذا حديث صحيح اخرجه الترمذى
وقد وقع لنا من حديث ابي هريرة مخالفاً لحديث سمرة
فى بعض وهو ماروي فى مسند ابي بكر البزار عن سعيد

ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولد نوح سام وحام ويافث فولد سام العرب وفارس والروم والخير فيهم وولد يافث ياجوج وماجوج والترك والصقالبة ولا خير فيهم وولد حام القبط والبربر والسودان وهذا مخالف لحديث سمرة وحديث سمرة اولى بالصواب

﴿ الباب الثالث ﴾

[فى ان حب العرب حب للنبي صلى الله عليه وسلم]

اخبرنا الهيثم بن جماز عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب العرب ايمان وبغضهم كفر من احب العرب فقد احبنى ومن ابغض العرب فقد ابغضنى اخرجه الحاكم فى المستدرك وقال حسن صحيح ، وله شاهد من حديث ابن عمر رويناه في المعجم الكبير للطبرانى من رواية عمرو بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم فى اثناء حديث قال فيه فمن احب العرب فبحبي

احبهم ومن ابغض العرب فيبغضى ابغضهم وقد تقدم في الباب الاول بأسناده .

﴿ الباب الرابع ﴾

[فى قوله عليه الصلاة والسلام احبوا العرب لثلاث]

حدثنا جرير عن عطاء عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احبوا العرب لثلاث لأني عربي والقرآن عربي وكلام اهل الجنة عربي

هكذا رواه الطبرانى فى المعجم الكبير ورواه الحاكم في المستدرك بعينه لكنه من غير سنده ولحديث ابن عباس شاهد من حديث ابى هريرة رويناه في المعجم الأوسط للطبرانى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا عربي والقرآن عربي وكلام اهل الجنة عربي

[الباب الخامس]

﴿ فى ان بقاء العرب نور فى الاسلام ﴾

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

احبوا العرب وبقاءهم فان بقائهم نور فى الاسلام وان فنائهم فناء فى الاسلام ․ رواه أبو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب وفضائل الأعمال

﴿ الباب السادس ﴾

[فى ان ذلهم ذل الأسلام]

عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ذلت العرب ذل الاسلام حديث صحيح ․

﴿ الباب السابع ﴾

[في ان بغض العرب مفارقة للدين]

حدثنا سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سلمان لا تبغضني فتفارق دينك قلت يارسول الله كيف ابغضك وبك هداني الله عزّ وجل قال تبغض العرب فتبغضنى اخرجه الترمذي هكذا في جامعه ورواه غيره لكن بلفظ هدانا بضمير الجمع ․

﴿ الباب الثامن ﴾

[في ان حبهم ايمان وبغضهم نفاق]

عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبغض العرب الا منافق ورويناه في معجم الطبراني الأوسط من رواية انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في اثناء حديث حب العرب ايمان وبغضهم كفر وقد تقدم في الباب الثاني ·

وحدثنا سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حب العرب ايمان وبغضهم نفاق · وعن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يبغض العرب مؤمن ولا يحب ثقيفاً مؤمن ·

[الباب التاسع]

﴿ في وصيته عليه الصلاة والسلام بالعرب ﴾

عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا علي اوصيك بالعرب خيراً اوصيك بالعرب

خيراً هكذا رواه الطبراني في المعجم الكبير وقد رواه من
هذا الوجه ابو بكر البزار في مسنده قال سمعت علياً يقول
اسندت النبي صلى الله عليه وسلم الى صدري فقال ياعلي
اوصيك بالعرب خيراً . وعن عمرو بن ميمون قال رأيت
عمر بن الخطاب قبل ان يصاب بأيام بالمدينه «ووصف على
حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيفة» . فذكر الحديث فى
قصة طعن عمر ووصيته وفي آخره اوصي الخليفة من بعدي
بالمهاجرين الأولين ان يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم
واوصيه بالأنصار خيراً الذين تبوؤا الدار من قبلهم ان
يقبل من محسنهم وان يعفو عن مسيئهم واوصيه بالانصار
خيراً فانهم ردء الاسلام وجباة المال وغيظ العدو وان لا
يؤخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم واوصيه بالأعراب خيراً
فانهم اصل العرب ومادة الاسلام ان يأخذ من حواشي
اموالهم فيرد على فقرائهم الحديث

[الباب العاشر]

﴿ فى ان من غش العرب لم تنله شفاعة ﴾
[النبي صلى الله عليه وسلم]

عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غش العرب لم يدخل فى شفاعتي ولم تنله مودتي اخرجه الترمذي هكذا في جامعه قال حديث حسن صحيح

[الباب الحادي عشر]

﴿ فى ان هلاك العرب من اشراط الساعة ﴾

حدثنا محمد بن ابى رزين قال حدثتنى امي قالت كانت ام شريك اذا مات رجل من العرب بكت فقلنا لها ياام شريك اذامات رجل من العرب اشتد عليك قالت سمعت مولاي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اقتراب الساعة هلاك العرب قال محمد ابن ابي رزين وكان مولاها طلحة بن مالك · حديث حسن وروي من طريق آخر عن سليمان بن حرب نحوه الا انه قال اذا مات رجل من

العرب اشتد عليها والباقي مثله اخرجه الترمذى فى جامعه وقال حديث صحيح الأسناد .

[الباب الثانى عشر]

﴿ فى قلة العرب عند خروج الدجال ﴾

عن ام شريك انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليفرن الناس من الدجال فى الجبال قالت ام شريك يا رسول الله فاين العرب يومئذ قال هم قليل هذا حديث صحيح اخرجه مسلم فى صحيحه والترمذي فى جامعه وقال صحيح الأسناد .

[الباب الثالث عشر]

﴿ فى دعائه عليه الصلاة والسلام للعرب ﴾

عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى دعوت للعرب فقلت اللهم من لقيك معترفاً بك فاغفر له ايام حياته وهي دعوة ابراهيم واسماعيل عليهما السلام وان لواء الحمد يوم القيامة بيدى وان اقرب الخلق من لوائي

يومئذ العرب اخرجه الطبراني هكذا في المعجم الكبير ورويناه ايضاً في مسند ابي بكر البزار مختصراً بلفظ اللهم من لقيك منهم مصدقاً موقناً فاغفر له فالحديث اذاً اسناده جيد

[الباب الرابع عشر]

﴿ في قوله عليه السلام انا سابق العرب ﴾

عن ابي امامة الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا سابق العرب الى الجنة وبلال سابق الحبشة الى الجنة وسلمان سابق فارس الى الجنة حديث حسن اخرجه الطبراني في معجمه الصغير والأوسط وقال رجاله كلهم ثقات ثم قال لا يروى عن ابي امامة الا بهذا الأسناد قلت وله شاهد من حديث انس رضي الله تعالى عنه اخبرنا به عبد العزيز عن ثابت عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السباق اربعة انا سابق العرب وسلمان سابق فارس وبلال سابق الحبش وصهيب سابق الروم حديث حسن اخرجه البزار

هكذا في سنده واخرجه غيره بمعناه وقال رجاله كلهم ثقات ·

[الباب الخامس عشر]

فيما ورد انه لم ينزل وحي على نبي الا بالعربية

عن سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ما انزل الله عز وجل وحياً قط على نبي من الأنبياء الا بالعربية ثم يكون ذلك النبي بعد يبلغ قومه بلسانهم رواه الطبرانى فى المعجم الأوسط وقال حديث حسن صحيح رجاله كلهم ثقات

[الباب السادس عشر]

في ان كلام اهل الجنة بالعربية

عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا عربي والقرآن عربي ولسان اهل الجنة عربي اخرجه الطبرانى في الاوسط وقال حديث حسن وروى الطبراني ايضاً فى الكبير والاوسط والحاكم فى المستدرك من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال احبوا العرب لثلاث لأني عربي والقرآن عربي وكلام اهل الجنة عربي وقال الحاكم بعد تخريجه انه حديث صحيح رجاله كلهم ثقات ورواه ايضاً بلفظ احفظوني في العرب لثلاث وقد تقدم في الباب الثالث مفصلاً

[الباب السابع عشر]

[في ان كلام من يحسن العربية ويتكلم بالفارسية نفاق]

روي الحاكم ابو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين من حديث عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احسن منكم ان يتكلم بالعربية فلا يتكلم بالفارسية فانه يورث النفاق حديث صحيح على شرط الشيخين ورجاله كلهم ثقات .

[الباب الثامن عشر]

فيما ورد ان الكلام بالفارسية نقص في المروّه روينا في كتاب المستدرك للحاكم بالأسناد المتقدم اليه عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تكلم بالفارسية (١)

(١) اي مع معرفة اللغة العربية اه من هامش الهندية نقلاً عن الشرح

زادت في جنه ونقصت من مرؤنه حديث صحيح رواه الحاكم فى المستدرك وقال رجاله كلهم ثقات وروى هذا الحديث من طرق أخر وفى هذا القدر كفاية

وهذا آخر ما تيسر جمعه فى هذا المعنى والله تعالى المرجو ان يقابله بالقبول والحسنى، انه خير مأمول واكرم مسئول .

قال مؤلفه غفر الله تعالى له اكملت تبييضه فى يوم الثلاثا الخامس والعشرين من شهر رجب الفرد سنة ٧٩١ بالمدينة الشريفة على ساكنها افضل الصلاة وازكى السلام والحمد لله اولاً وآخراً وظاهراً وباطناً اه

(تنبيه) طبع على نسختين مطبوعتين فى بمباي (الهند) وبغداد وفى الهندية زيادة اربعة ابواب اثبتنا منها بابين هما الثاني والثامن عشر لمزيد علاقتهما فى الموضوع ووافقنا البغدادية في ترك بابين باب دعائه صلى الله عليه وسلم لقبائل من العرب وباب فى فضائل قبائل من العرب وبذلك تكمل الأبواب عشرين باباً